جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز – فاس

ملخص البحث

عنوان الأطروحة : واقع اللغة العربية في إندونيسيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وتأثيره في إنشاء الحركة العلمية دراسة لسانية اجتماعية

مركز دراسات الدكتوراه : الجماليات وعلوم الإنسان

تكوين الدكتوراه : التعابير والأشكال الرمزية

التخصص : لسانيات

إعداد الطالبة :
فاطمة يوليا رشيد

تحت إشراف الأستاذ:
الدكتور عبد العزيز احميد

السنة الجامعية
2018-2017

واقع اللغة العربية في إندونيسيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وتأثيره في إنشاء الحركة العلمية دراسة لسانية اجتماعية

ملخص البحث

مقدمة

لم تحظى اللغة العربية بشرف عظيم، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الجلال والجمال، ولا يدرك ذلك ويعقله إلا من تأمل في هذه اللغة، وغاص في أعماقها. ولهذه المكانة حرص أبناء الشعب الإندونيسي المسلم على تعلم اللغة العربية وتعليمها، كونها لغة دينية مقدسة لا تتم شعائر الإسلام إلا بها. ومن تم ارتبط تعلم العربية بتعلم وفهم الإسلام، واعتُبر إتقانها السبيل الأمثل لفهم الدين، حيث إن المسلمين في هذه المنطقة يؤدون صلواتهم باللغة العربية، ويبذلون جهودا – كل على قدر استطاعته – لقراءة القرآن الكريم بل وتجويده، ويحاولون جاهدين قراءة الكتب الإسلامية العربية لفهم أمور دينهم، كما أن إندونيسيا تعد أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان، لذلك فمن الطبيعي أن يهتم الشعب الإندونيسي الذي كانت أغلبيته مسلمين اهتمامًا كبيرًا بهذه اللغة التي تنطق بها المصادر الأساسية لدينهم الإسلام.

وقد دخلت اللغة العربية إلى إندونيسيا منذ وقت مبكر من تاريخ هذا البلد، ولقيت قبولا حسنا من قبل المجتمع الإندونيسي، وسجلت انتشارا ملحوظا بفضل كونها لغة دين الإسلام، إلا أن مكانتها كلغة دينية لم يقدم شيئا يذكر لمسيرتها كلغة أجنبية. ويمكن وصف ما كان يستند إليه تعليم هذه اللغة من منهج وطريقة تقليديا وأحادي الجانب ، حيث كان يركز إلى حد كبير على كونها لغة دينية دون مراعاة كونها لغة أجنبية. فما وضع لتعليمها من منهج ومادة وطريقة ووسيلة لم يسعَ إلا لأهداف دينية محضة وهي فهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرهما من النصوص الدينية. فأصبحت

اللغة العربية نتيجة ذلك، منحصرة على المهمات الدينية والبيئات التربوية الإسلامية ومعزولة عن مجالات الاتصال الاجتماعي.

رغم أن اللغة العربية هي كلغة دينية لدى الشعب الإندونيسي، فإنها متطورة بصورة متدرجة بعدة مراحل منذ أن كان ينتشر عن طريق ألفاظ الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأدعية والأذكار التى حفظها المسلمون الإندونيسيون إلى أن ينتشر من خلال برامج تعليم اللغة العربية التابعة للمؤسسة الدينية والتعليمية. ثم برز من هذه المؤسسة التعليمية طرق التعليم متعددة التى تسهم انتشار هذه اللغة عند المجتمع.

ولما استقرت اللغة العربية عند المجتمع الإندونيسي فظهرت التأثيرات في اللغة الإندونيسية وآدابها وإضافة إلى ذلك فازدهرت الحركة العلمية بإبراز المؤلفات باللغة العربية والإندونيسية وأيضا المحلية مع كتابة بالحروف العربية في المجالات الدينية والآدبية. واعتبر القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين كالقرن الذهبي بإبراز هذه الظواهر.

أ- أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع تدافع إلى العوامل التالية:

1- لم تحظَ دراسة تاريخ البلدان في شرق جنوب آسيا وخاصة ما يتعلق باللغة العربية في إندونيسيا باهتمام كاف من الباحثين أو المؤرخين، حيث اهتمّ أكثرهم بدراسات وأبحاث حول الإسلام في الشرق الأوسط والعلماء الذين عاشوا فيه، وعكفوا على مطالعة أفكارهم ومذاهبهم. و جدير بالذكر أن القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين يعتبران فترة العصر الذهبي لإندونيسيا في مجال العلوم والدراسات الإسلامية والأدبية وقمة النشاط في ميدان الحركة العلمية والثقافية، حيث لعب

الأرخبيل الإندونيسي دورا مهما في تقدم الحركة العلمية في الدراسات الإسلامية بجنوب شرق آسيا خلال القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

2- وقد برز خلال هذين القرنيين نخبة من العلماء الإندونيسيين المتميزين، الذين كان لهم دور كبير في الدعوة إلى الإسلام وتعليمه إلى جميع المواطنين الإندونيسيين، حتى كان منهم من يرحل إلى أرض الحرمين، ويقيم فيها لطلب العلوم الشرعية. وقد اشتهر الأرخبيل الإندونيسي بعدد الكبير المسلمين فيه والذي يعد الأكثر في العالم. فكان لا بد لسكانه أن يفهموا اللغة العربية لغرض فهم القرآن والأحاديث النبوية الشريفة والكتب الإسلامية من جهة، ولاستخدامها من أجل الاتصال وتنمية الثقافة من جهة أخرى. ويرجع الفضل لهؤلاء العلماء الأوائل الذين جعلوا اللغة العربية لغة تمهيدية في المجال العلمي والثقافي، فصنفوا الكتب الإسلامية بهذه اللغة بدل اللغة المحلية، ونشرها بين السكان. وهذا يعد من باب القدوة الحسنة لمن يقتدي بهم من بعدهم من الأجيال المسلمة، وإبراز لدورهم في تعليم مجال الدراسات الإسلامية باللغة العربية ماضيا وحاضرا.

3- مكانة اللغة العربية لغة دينية عند المسلمين ولا شك أن اللغة العربية تأخذ المكانة العزيزة عند المسلمين لأهمها أنها لغة كتاب الله وسنة رسوله. ومنها أنها لغة يتعبد بها المسلمون في صلاتهم.

ب- إشكاليات البحث

تتلخص إشكالية البحث في مدى تأثير واقع اللغة العربية في إندونيسيا خلال القرنيين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين على الحركة العلمية، وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة هي كالآتي:

1- اختلف المؤرخون حول تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا وعن الذين أوصلوه إلى المجتمع والطرق التي سلكوها في نشره. وكل منهم تمسك بأدلة وحجج متينة ووضع إمكانيات لقبول صحتها. فكيف كان تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا وما هي النظريات المطروحة حول دخوله؟

2- ما واقع اللغة العربية بإندونيسيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين؟

3- كيف أثرت اللغة العربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين على إنشاء الحركة العلمية؟

ج- أهداف البحث

لقد سار البحث في مراحله كلها، وفي شتى قضاياه التي عالجها، ومباحثه التي تعرض لها، لتحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

1. التعرف عوامل انتشار الإسلام في إندونيسيا.
2. التعرف على عوامل انتشار اللغة العربية في إندونيسيا باعتباره بلدا غير ناطق بها.
3. التعرف على تأثير اللغة العربية في إندونيسيا على الحركة العلمية أنذاك.
4. الوقوف عند الطرق المعتمدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الإندونيسيين.

د- الدراسات السابقة

على الباحث أن يتريث قبل الدخول في غمار أي بحث، ولا يقدم عليه إلا بعد التأكد من الدراسات التي سبقت في الموضوع، لئلا تتكرر دراسة موضوع ليست الأمة في حاجة إليه، خصوصا أن طرق البحث عن الدراسات السابقة أصبحت ميسرة الآن بسبب تقدم وسائل البحث العلمي. والقيام بهذا العمل يجعل الباحث متأكدا ومتيقنا من نتيجة عمله. وبعد الرجوع إلى المكتبات في بعض الجامعات بإندونيسيا تبين أن هذا الموضوع "واقع اللغة العربية في إندونيسيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الملاديين وتأثيره في إنشاء الحركة العلمية دراسة لسانية اجتماعية" موضوع جديد حيث لم تجد الباحثة دراسة سابقة تتحدث عن موضوع البحث الذي تدرسه، ولكن وُجدت بعض الدراسات التي يستفاد منها في بعض جوانب الموضوع. ومن هذه الدراسات:

دراسة بعنوان : "اللغة العربية في إندونيسيا دراسة وتاريخا"، رسالة للحصول على درجة الدكتوراه بكلية الدراسات الشرقية جامعة البنجاب لاهور، باكستان في السنة الجامعية 1411هـ/1991م. وقد أنجزها أحمد هداية الله الزركشي. وهدفت الدراسة إلى تعريف تطور اللغة العربية في إندونيسيا انتشاهار وعلاقتها بطريقة التدريس مع المشكلات الطارئة على كل مرحلة من هذه المراحل في معاهد دينية معينة.وتناول أيضا الإنتاج الفكري العلمي والأدبي بتسجيل المؤلفات الدينية والأدبية باللغة العربية. وكذا المجلات والمنشورات في مختلف الفنون. وقارن أيضا طرق تدريس اللغة العربية بين المعهد التقليدية والعصرية.

2. دراسة بعنوان: "اللغة العربية وتأثيرها في اللغة الإندونيسية (دراسة معجمية)"، أنجزها الطالب الباحث توركيس لوبيس، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط في السنة الجامعية 2000-2001م. تناولت الدراسة صورة شاملة عن تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية من ناحية الألفاظ والتراكيب النحوية والصرفية ودلالة.وكذا ترجمة الكتب التراثية من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية/الملايوية المكتوبة بالأحرف العربية.

3- دراسة بعنوان: "مشكلات تدريس اللغة العربية في التعليم الجامعي الإسلامي بإندونيسيا جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا أنموذجا"، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة محمد الخامس السويسي، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، مركز دراسات دكتوراه الإنسان- المجتمع- التربية في السنة الجامعية 2013م، وهي دراسة ميدانية أنجزها توباغوس أدي أسناوي. هدفت الدراسة إلى توضيح واقع اللغة العربية في التعليم الجامعي و المشكلات التي تواجهها الجامعات في تدريس اللغة العربية للطلاب الجامعي.

4–دراسة بعنوان " تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا" أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة النيلين جمهورية سودان السنة الجامعية 2006 م، أنجزها الطالب الباحث نصر الدين إدريس جوهر، تناولت هذه الدراسة وضع تعليم اللغة العربية بإندونيسيا ومراكز تعليم اللغة العربية فيها على المستوى الجامعي مع المواد التعليمية وطرق تدريسها.

5– دراسة بعنوان:" تعليم النحو وطرق تدريسه لغير الناطقين بالعربية (إندونيسيا نموذجا)" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس السنة الجامعية ،2013م أنجزها الطالب خير الرجال. هدفت الدراسة إلى خصوصية طرق تعليم النحو في المدارس والجامعات لغير الناطقين بالعربية، حيث جعل إندونيسيا نموذجا في تطبيق طرق تدريس النحو المتنوعة بمميزاتها ومشكلاتها.

هـ– منهج البحث

وفي هذا البحث سلكت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي وهو ما يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفا لها للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية، والمنهج الوصفي مكمل لمنهج الاسترداد التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها الماضي حتى يصل بها إلى الوقت الحاضر. حينما يستخدم المنهج الوصفي لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة ثم يصفها ليتوصّل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية. واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي حيث تقوم بدراسة سائر الظواهر والحقائق التاريخية واللغوية ووصفها كما هي دون زيادة أو نقصان، وذلك من خلال البحث عن واقع اللغة العربية بإندونيسيا في القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلاديين، وتبيان ما يتعلق بالحوادث في هاتين الفترتين، وتأثيرها على انتشار اللغة العربية والحركة العلمية بإندونيسيا.

و- صعوبات البحث

رافق هذا البحث كغيره من الأبحاث مجموعة من الصعوبات، لعل أهمها:

1-قلة الوثائق والكتب الموثقة للحوادث التاريخية خلال القرنيين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

2- الدراسة التى تناولت الباحثة معظهما مكتوبة باللغة الإندونيسية مما تتطلب ترجمة قبل الاستفادة من مضمونها.

3- صعوبة الوصول لبعض المخطوطات المكتوبة باللغة العربية للعلماء الإندونيسيين لوجودها في مكتبة دولية مثل جامعة ليدين في هولندا وجامعة جمريج في لندن. وبتطلب مبلغا ماليا باهظا للدخول إلى هذه المكتبة.

ز- حدود البحث

أ- الزمانية : حددت الباحثة الفترة الزمانية للبحث في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

ب- المكانية: حددت الباحثة مكان البحث في بلاد إندونيسيا.

ح- خطـة البحث

اقتضت طبيعة الموضوع أن ينتظم البحث في ثلاثة فصول، تتقدمهم مقدمة وتقفوهم خاتمة متضمنة لنتائج البحث وملاحظاته، ثم لائحة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

المقدمة، تضمنت تعريفا بالموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث وأهميته، والدراسات السابقة ومناهج البحث، وحدوده وخطته.

الفصل الأول، تناول موضوع الإسلام في إندونيسيا واشتمل على مبحثين. المبحث الأول تضمن تعريفا ببلد إندونيسيا وخصوصيته. والمبحث الثاني تكلم عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا.

الفصل الثاني، وقد ناقش واقع اللغة العربية في إندونيسيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين دراسة لسانية اجتماعية، واشتمل على ثلاثة مباحث. المبحث الأول يتحدث عن اللغة العربية في المجتمع الإندونيسي والمبحث الثاني عن المؤسسات الدينية والتعليمية ودورهما في انتشار اللغة العربية والمبحث الثالث عن القضايا اللغوية في المجتمع الإندونيسي.

الفصل الثالث، وقد عُنوِن بتأثير اللغة العربية في إنشاء الحركة العلمية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول يتناول واقع تدريس علوم اللغة بإندونيسيا. والمبحث الثاني يتناول اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الإندونيسية وآدابها. أما المبحث الثالث فيناقش موضوع اللغة العربية والحركة العلمية.

وجُعلت **الخاتمة** إجمالا لإبرز نتائج البحث وخلاصاته. وذيّلت الرسالة بلائحة المصادر والمراجع وبفِهرس الموضوعات.

ف- الإستنتاجات

توصل هذا البحث إلى الإستنتاجات، أهمها :

اعتبر الإندونيسيون اللغة العربية لغة دينية مقدسة حيث كان لها العنصر الأكثر ارتباطا والأشد التصاقا بالإسلام. فالعربية خارج العالم العربي ضرورة إسلامية التى تجمع المسلمين في جميع الأقطار. ولذلك إن انتشار الإسلام بين أهل إندونيسيا كان سببا في انتشار اللغة العربية وفي دخول كلماتها إلى اللغة الإندونيسية. وفي القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين أخذت اللغة العربية

مكانة مهمة عند الشعب الإندونيسي حيث لم تكن لغة دينية فحسب بل تكون لغة علمية وثقافية عند كثير من القبائل الإندونيسية وتكوين حضارتها. وظهرت هذه الوقائع فيما يلي: إسهام اللغة العربية بعدد هائل من مفرداتها في سبيل إثراء اللغة الإندونيسية، عندما تحدث دعاة العرب عن الدين ولم يجدوا كلمات مناسبة في اللغة الإندونسية للتعبير عن المفاهيم الدينية اضطروا إلى استخدام الكلمات العربية ومن خلال هذه المحادثة . ومن خلال هذه الظاهرة فبدت عملية الدجلوسيا حيث استعمال اللغة المعيارية في مجال الطقوس الدينية وليست اللغة اللهجات يعني اللغة الإندونيسية أو المحلية. ومن ناحية الأحرف المستعملة في الكتابة، كانت الحروف العربية أداة وحيدة لكتابة اللغة المحلية الموجودة في إندونيسيا لكتابة الآثار الأدبية الإندونيسية. وشكلت فنون اللغة العربية آثارا واضحة في أنواع من الفنون التشكليلية الإندونيسية منها: فن الخط العربي الذي يزين المساجد ومباني المؤسسات الإسلامية.

مرّ تطور اللغة العربية في إندونيسيا بمراحل طويلة منذ وصول الإسلام إليها وحتى يومنا هذا، ويمكن تقسيمها إلى المراحل التالية: مرحلة تعليم لهدف العبادة وقراءة القرآن وتنقسم إلى الهدفين الأساسين؛ الهدف الأول: تلقين الأذكار والأيات القرآنية بطريقة التلقين. والتحفيظ. الهدف الثاني: تعليم لقراءة القرآن الكريم بالتلاوة مع التجويد والحفظ من قصر السور. المرحلة الثانية من تطور اللغة العربية في إندونيسيا مرحلة التعمق في الدين الإسلامي حيث الهدف لتفقه في الدين بتعليم القرآن مع تفسيره والأحاديث والكتب للدراسات الإسلامية. والمرحلة الثانية، مرحلة نهضة تعليم اللغة العربية حيث تميزت بظهور المدارس الإسلامية الجديدة والمعاهد العصرية التى سلكت طرقا حديثة في تعليم اللغة العربية. والمرحلة الرابعة هي تطوير والبحث وهي المرحلة البحث عن الطرق الأنسب لتعليم اللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بالأهداف والمحتويات والاستراتيجيات المستخدمة.

لقد أسهمت عدة عوامل في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا. وهي: العامل التجاري، العامل الديني، عامل الدعاة المسلمين، العامل اللغوي وعامل الترجمة. وكان عامل الترجمة هي عامل مهم في نشر اللغة العربية خاصة في المجال العلمي وكان سببا في تكوين الحضارة الإندونيسية. تتجلى إسهامات المؤسسات الدينية والتعليمية في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا من طريق التعليم والكتب المدروسة. وللمؤسسة التعليمية تسمية خاصة حسب المناطق التى تقام فيها عملية التدريس. ومن أهمها، المسجد ، وسوراو في سومطرة الغربية مكان يشبه مصلى ثم تغيرت وظيفته لمركز التعليم، زاوية أو ما يسمى داية في منطقة آتشيه وهي احدى المؤسسات التعليمية الأولية، باسنترين وهي مؤسسة خاصة لدراسة العلوم الدينية بتعمق، المدارس وهي المؤسسة التعليمية المعاصرة برزت في بداية القرن العشرين الميلادي.وأيضا القصر الملكي له دور مهم في انتشار اللغة العربية في القرون الأولى.

كان للمستعمر خطط عديدة للحد من انتشار اللغة العربية في المجتمع الإندونيسي، وذلك بمنع استعمال اللغة العربية وأحرفها في المدارس وفي الأمور اليومية. تم التصدي للخطط الاستعمارية من خلال خطابات أدبية لنضال الحركة الوطنية باللغة العربية وأهمها: الكتب المكتوبة باللغة العربية، الخطب العربية، النصوص الأدبية المختلفة، والرسائل العربية.

ظهر تأثير اللغة العربية وأدابها في اللغة الإندونيسية وآدابها. ومن أبرز تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية وهي : تأثير في المفردات، تأثير في الأصوات، تأثير التراكيب النحوية، التأثير في الصيغ الصرفية، التأثير في الدلالة و تأثير في الكتابة الإندونيسية يالأحرف العربية التى تناولها العلماء الإندونيسيون والملك في تأليف مؤلفاتهم ورسائلهم إلى الدول الأخرى. ومن أبرز تأثير الأدب العربي الإسلامي في الأدب الإندونيسي الإسلامي هو الأدب السائد بروح الإسلام. وإضافة إلى

ازدهار الأدب الصوفي في شكل الشعر والمدائح النبوية مع تناول المفردات اللعربية في مضمونه.

تبرز الحركة العلمية في إندونيسيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين على النخو التالي: إزدهار المؤلفات باللغة العربية واللغة الإندونيسية مع كتابة العربية، إبراز الترجمة الكتب العربية إلى اللغة الإندونيسية والمحلية. توجد في إندونيسيا الكتب العربية بكثرة من إنتاج أبناء المنطقة، وأقدمها كتب التصوف التى ازدهر التأليف في هذا المجال منذ ازدهار المملكة الإسلامية باساي بآتشيه، وخصوصا حين ظهر الصراع بين التصوف السنى الذي يمثله الشيخ نور الدين الرانيري وأتباعه والتصوف الفلسفي الذي يمثله الشيخ حمزة الفنصوري وأتباعه، إلا أن الكتب التى سجلت الحوارات بين المذهبين بعضها بالعربية وبعضها بالملايوية. وأما الكتب في العقيدة فلم يزدهر التأليف فيها إلا بعد دخول الدعوة السلفية التجديدية بإندونيسيا.

إن النشاط الشرح والتعليق والترجمة على الكتب العربية يأتي على نوعين، أولهما شفوي وهو أقدمها، ذلك منذ برزت المعاهد الدينية التقليدية بإندونيسيا، وثانيهما تدويني، سواء كان بالملايوية أوالعربية. وأما بالملايوية فأقدمها كتاب الشيخ نور الدين الرانيري ذرة الفرائد النسفية وهو الشرح على كتاب الشيخ سعد الدين التفتازاني. وأما بالعربية فازدهرت هذه النشاطات منذ عهد الشيخ محمد نواوي البنتاني الجاوي. وظهرت كتب الشرح والتعليق في التوحيد والفقه والأخلاق والتصوف والحديث والسيرة وغيرها.